Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كثيراً ما تكتسب مثل هذه الأسابة مسحة من المحاكاة الساخرة لكنها ليست محاكاة ساخرة فظة ، ذلك ان الكلمة الغريبة التي كانت في وقت ما كلمة مقنعة داخليا تبدي مقاومة ، وكثيراً ما تأخذ في التردّد دون أي نبرة ساخرة . على هذه الأرضية تولد الصور الروائية الثنائية الصوت والثنائية اللغة ، العميقة ، المجسّدة للصراع مع الكلمة الغريبة المقنعة داخليا التي سيطرت في وقت ما على المؤلّف (ذلكم على سبيل المثال هو اونيغين عند بوشكين وبيتشورين عند ليرمنتوف) . ففي « رواية الاختبار » كثيراً ما تكون العماية الذاتية للصراع مع الكلمة الغريبة المقنعة داخليا وللتحرر منها عن طريق التجسيد (التشييء) هي القائمة في أساس هذا النوع من الروايات . ويمكن « للرواية التربوية » أن تنهض دليلا آخر على الأفكار التي عرضناها هنا ، لكن عماية الصيرورة الايديولوجية الاصطفائية فيها تُعرْض فيها كموضوع (Thème) للرواية ، في حين ان العملية الذاتية للمؤلّف نفسه في رواية « الاختبار » تظلّ خارج العمل .

وتحتل مؤلفات دوستويفسكي موقفا استثنائيا ومتميّزا بهذا الخصوص . فالتفاعل الحاد والمتوتر مع الكلمة الغريبة يبدو بطريقتين : أولا في كلام الشخوص حيث يطرح نزاع عميق وغير محسوم مع الكلمة الغريبة على الصعيد الحياتي (« كلمة الغير عنّي ») وعلى الصعيد الأخلاقي الحياتي (حكم الغير عليّ ، اعترافه أو عدم اعترافه بي) وأخيراً على الصعيد الأيديولوجي (وجهات نظر الأبطال إلى العالم بوصفها حوارا غير مكتمل ولا يمكن أن يكتمل) . ان أقوال أبطال دوستويفسكي حلبة صراع لا مخرج منه مع الكلمة الغريبة في كل دوائر الحياة والإبداع الإيديولوجي . ولهذا السبب تصاح هذه الأقوال لأن